نظم
إضاءة الأدموس
بشرح
خطبة القاموس

للعلامة محمد بن عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي

ضبط وتعليق
عمار بن خميسي

دار ابن حزم

المقدّمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

أما بعد:

هذا تعليق يسير على نظم: «**إضاءة الأدموس بشرح خطبة القاموس**» على أملِ أن ييسّر الله لي شرحاً واقياً لهذا النظم الرائع.

سائلاً المولى عزّ وجلّ أن يلهمنا السّداد ويرزقنا الإخلاص لخدمة اللّغة العربية لغة القرآن.

ترجمةُ النّاظم

العلاّمة سيدي محمد بن سيدي
عبدالله بن الحاج إبراهيم بن عبدالرحمٰن العلوي
(ت١٢٥٠هـ/١٨٣٥)

فقيه لغويّ له منظومة في تكفير بني حسّان بظلمهم.
وله: «**سواطع الجُمان**»، ومنظومة في التصريف وشرحها. و«**مُجَدِّدُ العَوَافي من عِلْمَي العروض والقوافي**»، و«**نظم إضاءة الأدموسِ**[1] **بشرح خطبة القاموس**». نقلاً عن كتاب: «**بلاد شنقيط المنارة والرباط**»، تأليف: خليل النحوي ص٥٢٧ و٥٥٨، طبع: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ١٩٨٧م.

(١) «ليلٌ دَامِسٌ وأدْمُوسٌ: مُظلم» [القاموس المحيط: ٥٤٦].

مُقَدّمَة
صاحب القاموس المُحِيط

«الحمدُ للّهِ مُنْطِقِ البُلَغَاءِ باللُّغَى في البَوادِي، ومُودِعِ اللِّسانِ أَلْسَنَ[1] اللُّسُنِ الهَوَادِي، ومُخَصِّصِ عَرُوقِ القَيْصُومِ[2] وغَضَى[3] القَصِيمِ[4] بِما لم يَنَلْهُ العَبْهَرُ[5] والجادِي، ومُفيضِ الأَيَادِي بالرَّوائِحِ والغَوادِي، للمُجْتَدي والجادي، وناقِعِ غُلَّةِ الصَّوادِي بالأهاضِيبِ الثَّوادي[6]، ودافِعِ مَعَرَّةِ[7] العَوَادي بالكَرَمِ المُمَادي[8]،

---

(١) ألسن: أفصح.
(٢) نبت طيب الريح، خاص ببلاد العرب.
(٣) شجر عربي معروف.
(٤) جمعُ: قصيمة، رملة تنبت الغضا.
(٥) العبهر والجادي: نباتان في الحضر.
(٦) أي: العظيمة الكثيرة الماء.
(٧) الإثم.
(٨) الدائم والمستمر.

ومُجْرِي الأوْدَاءِ[1] مِنْ عَيْنِ العَطَاءِ لِكُلْ صادِي، باعث النَّبِيّ الهادِي، مُفْحِماً باللّسانِ الضّادي كُلَّ مُضادي، مُفَخَّماً لا تَشِينُهُ الهُجْنَةُ واللُّكْنَةُ والضّوادي[2]، مُحَمَّدِ خَيْرِ مَنْ حَضَرَ النّوادي، وأفْصَحِ مَنْ رَكِبَ الخَوادي[3]، وأبْلَغِ مَنْ حَلَبَ العَوادي[4]، بَسَقَتْ دَوْحَةُ رِسالَتِهِ فَظَهَرَت على شَوْكِ الكَوَادِي[5]، واسْتَأْسَدَتْ[6] رِياضُ نُبُوَّتِهِ فَغَيَّتْ[7] في المآسِدِ اللُّيُوثَ العَوادِي، صَلَّى اللّهُ وسَلَّم عَلَيْهِ وعلى آلِهِ وأصْحَابِه نُجُومِ الدّآدِي[8]، وبُدُورِ القَوادي، ما نَاحَ الحَمَامُ الشّادي، وسَاحَ النَّعَامُ القَادِي[9]، وصَاحَ بالأنْغَامِ الحادي، ورَشَفَتِ الطُّفَاوَةُ[10]

---

(١) جمعُ: وادٍ، والمقصود ماؤه.
(٢) الكلام القبيح.
(٣) جمعُ: خاد أو خادية، وهي الإبل المسرعة، ويستعمل في الخيل.
(٤) الإبل التي ترعى الحمض.
(٥) جمعُ: كادية، وهي الأرض الصلبة الغليظة.
(٦) طالت وبلغت.
(٧) في نسخة: فغيّب.
(٨) جمعُ: دأداء، وهي الليلة المظلمة.
(٩) المسرع.
(١٠) الشمس أو دارتها.

رَضابَ الطَّلّ مِنْ كِظامِ[1] الجُلّ والجَادي.

وَبَعْدُ، فإنَّ لِلْعِلْمِ رِياضاً وحياضاً، وخَمائِلَ وغياضاً، وَطَرائِقَ وشِعَاباً، وشَواهِقَ وهِضَاباً، يَتَفَرَّعُ عَنْ كُلِّ أَصْلٍ مِنْهُ أَفْنَانٌ وفُنُون، ويَنْشَقُّ عَنْ كُلِّ دَوْحَةٍ مِنْهُ خِيطانٌ[2] وغُصُون. وإنَّ عِلْمَ اللُّغَةِ هُوَ الكافِلُ بِإِبْرازِ أَسْرَارِ الجَمِيعِ، الحافِلُ بما[3] يَتَضَلَّعُ مِنْهُ القَاحِلُ والكَاهِلُ[4]، والفَاقِعُ[5] والرَّضِيع. وإنَّ بَيانَ الشَّرِيعةِ لَمَّا كانَ مَصْدَرُهُ عَنْ لِسانِ العَرَبِ، وكانَ العَمَلُ بِمُوجَبِهِ لا يَصِحُّ إلاَّ بِإِحْكَامِ العِلْمِ بِمُقَدِّمَتِهِ، وَجَبَ على رُوَّامِ العِلْمِ وطُلاَّبِ الأَثَرِ، أَنْ يَجْعَلوا عُظْمَ اجْتِهادِهِمْ واعْتِمادِهِم، وَأَنْ يَصْرِفُوا جُلَّ عَنايَتِهِمْ في ارْتِيادِهِمْ، إلى عِلْمِ اللُّغَةِ، والمَعْرِفَةِ بِوُجُوهِها، والوُقُوفِ على مُثُلِها ورُسُومِها. وقَدْ عُنِيَ به من الخَلَفِ والسَّلَفِ في

---

(١) جمعُ: كَظَم محركة، وهو الحلق أو الفم، وفي التاج كظام بالضم.

(٢) جمعُ: خوط بالضم، وهو الغصن الناعم.

(٣) في نسخة: بإحراز ما.

(٤) القاحل: الذي يبس جلده على عظمه، والمراد به: الشيخ الضعيف، والكاهل: القوي.

(٥) في الشرح: الناقع، وهو الغلام المترعرع.

كلّ عَصْرٍ عصابَة، هُمْ أهْلُ الإصَابة، أحْرَزُوا دَقائِقهُ، وأبْرَزُوا حَقائِقَه، وعَمَرُوا دِمَنَهُ[1]، وفَرَعُوا قُنَنَهُ[2]، وقَنَصُوا شَوارِدَهُ، وَنَظَمُوا قَلائِده، وأرْهَفُوا مَخَاذِمَ[3] البَراعَة، وأرْعَفُوا مَخَاطِمَ[4] اليَرَاعَة[5]، فَأَلَّفُوا وأفادُوا، وصَنَّفُوا وأجادُوا، وبَلَغُوا مِنَ المقَاصِد قاصِيَتَها، ومَلَكُوا مِنَ المَحاسِنِ ناصِيَتَها. جَزَاهُمُ اللّهُ رِضْوانَه، وأحلَّهُم مِنْ رِياضِ القُدْسِ مِيطانَه.

هذا، وإني قد نَبَغْتُ في هذا الفَنّ قَدِيماً، وصَبَغْتُ به أديماً، ولم أزَلْ في خِدْمَتِهِ مُسْتَدِيماً، وكُنْتُ بُرْهَةً مِنَ الدَّهْرِ ألْتَمِسُ كِتاباً جامِعاً بَسِيطاً، ومُصَنَّفاً على الْفُصَحِ والشَّوارِدِ مُحيطاً، ولَمّا أغيانِي الطِّلاَب، شَرَعْتُ في كِتابي الموسُوم بـ: «اللاَّمِعِ المُعْلَمِ العُجابِ، الجامِعِ بَين المُحْكَمِ[6] والعُبابِ»، فهما غُرّتا الكتبِ المُصَنَّفَةِ في

---

(١) جمعُ: دمنة، وهي آثار الديار والناس.
(٢) عَلَوْها.
(٣) جمعُ: مخذم، وهوَ السيف القاطع.
(٤) جمعُ: مخطم، كمنبر وكمجلس، وهو الأنف.
(٥) قصبة الكتابة.
(٦) المحكم: معجم لابن سيده، والعباب: آخر للحسن بن محمد بن حيدر العمري الصغاني.

هذا الباب، ونَيَّرَا بَراقِعَ الفَضْلِ والآداب، وضَمَمْتُ إليهما زياداتٍ امْتَلأ بها الوِطاب[1]، واعْتَلَى منها الخِطاب، فَفَاقَ كُلَّ مُؤَلَّفٍ في هذا الفَنِّ هذا الكتاب. غَيْرَ أنِّي خَمَّنْتُهُ في سِتِّينَ سِفْراً، يُعْجِزُ تَحْصِيلُهُ الطُّلاَّب. وسُئِلْتُ تَقْدِيمَ كِتَابٍ وَجِيزٍ على ذلك النِّظام، وعَمَلٍ مُفْرَغٍ في قَالَب الإيجازِ والإحكام، مَعَ الْتِزامِ إتْمَامِ المَعَانِي، وإبْرَام المَباني، فَصَرَفْتُ صَوْبَ هذا القَصْدِ عِنَانِي، وأَلَّفْتُ هذا الكِتَابَ مَحْذُوفَ الشَّوَاهِد، مَطْرُوحَ الزَّوائِدِ، مُغْرِباً عن الفُصَحِ والشَّوارِد، وجَعَلْتُ بِتَوفِيقِ اللَّهِ تعالى زُفَراً في زِفر[2]، ولَخَّصْتُ كُلَّ ثَلاثِينَ سِفْراً في سِفْر، وضَمَّنْتُهُ خُلاصَةَ ما في «العُبابِ» و«المُحْكَم»، وأَضَفْتُ إليه زياداتٍ مَنَّ اللَّهُ تعالى بها وأَنْعَم، ورَزَقَنِيها عند غَوْصِي عليها من بُطُونِ الكُتُبِ الفَاخِرَة، الدَّأْمَاءِ الغَطَمْطَم[3]، وأَسْمَيْتُهُ: «القَامُوسَ المُحِيطَ»، لأَنَّهُ البَحْرُ الأَعْظَم.

ولَمَّا رَأَيتُ إقْبَالَ النَّاسِ على «صِحَاحِ» الجَوْهَرِيِّ،

---

(١) جمعُ: وطب، بالفتح فالسكون، وهو الظرف.
(٢) الزَّفر: البحر، والزِفر، بالكسر: القربة.
(٣) أي: الواسعة العظيمة.

وهوَ جَدِيرٌ بذلك، غَيْرَ أَنَّهُ فَاتَهُ نِصْفُ اللُّغَةِ أو أكثَرُ، إمَّا بإهْمَالِ المادَّة، أوْ بِتَرْكِ المَعانِي الغَرِيبَةِ النَّادَّة، - أرَدْتُ أنْ يَظْهَرَ لِلنَّاظِرِ بادِئَ بَدْءٍ، فَضْلُ كِتَابي هذا عليه، فَكَتَبْتُ بالحُمْرَةِ المادَّةَ المُهْمَلَةَ لَدَيْه[1]، وفي سائِرِ التَّراكِيبِ تَتَّضِحُ المَزِيَّةُ بالتَّوَجُّه إليه، ولم أذْكُرْ ذلك إشاعَةً للمفاخر، بل إذاعَةً لِقَوْلِ الشَّاعر: «كَمْ تَرَكَ الأوَّلُ للآخِر»[2].

وأنْتَ أيُّها اليَلْمَعُ العَرُوف، والمَغْمَغُ اليَهْفُوف[3]، إذا تَأمَّلْتَ صَنِعي هذا، وَجَدْتَهُ مُشْتَمِلاً على فَرَائِدَ أثِيرَة، وفَوَائِدَ كَثِيرَة. مِنْ حُسْنِ الاخْتِصارِ، وتَقْرِيبِ العِبارَةِ، وَتَهْذِيبِ الكلامِ، وإيرادِ المَعَاني الكَثِيرَةِ في الأَلْفَاظِ اليَسِيرَة.

ومِنْ أحْسَنِ ما اخْتَصَّ به هذا الكتابُ: تَخْلِيصُ الواو

---

(١) وفي هذه الطبعة أثبتنا نجمة في بداية المادة المهملة لدى الجوهري.

(٢) هو قول أبي تمام:

لا زلت من شكري في حلة ... لابسها ذو سلب فاخر
يقول من تقرع أسماعه ... كم ترك الأول للآخر

(٣) أي: الصابر المجرب الحديد القلب.

من الياء، وذلك قِسْمٌ يَسِمُ المُصَنِّفينَ بالعِيِّ والإعْياء.

ومنها: أنّي لا أذْكُرُ ما جاءَ من جَمْعِ فاعِلِ المُعْتَلِّ العَيْنِ على فَعَلَة، إلا أن يَصِحَّ مَوْضِعُ العَيْنِ منه، كَجَوَلَةٍ وخَوَلَة، وأما ما جاءَ منه مُعْتَلاً، كباعَةٍ وسَادَة، فلا أذْكُرُه لاطِّراده.

ومن بَدِيعِ اختصارِه، وحُسْنِ تَرْصِيعِ تِقْصارِه[1]: أنّي إذا ذَكَرْتُ صيغَةَ المُذَكَّرِ، أتْبَعْتُها المُؤَنَّثَ بقولي: وهي بهاءٍ، (ولا أُعِيدُ الصِّيغَةَ)، وإذا ذَكَرْتُ المَصْدَرَ مطلقاً، أو الماضيَ بدونِ الآتي، ولا مَانِعَ، فالفِعْلُ على مِثالِ كَتَب، وإذا ذَكَرْتُ آتِيَهُ بلا تَقْييدٍ، فَهُوَ على مِثالِ ضَرَب. على أنّي أذْهَبُ إلى ما قال أبو زَيْدٍ: إذا جاوَزْتَ المَشاهِيرَ من الأفعال التي يأتي ماضيها على فَعَل، فأنتَ في المُسْتَقْبَلِ بالخيارِ: إن شِئْتَ قُلْتَ: يَفْعُلُ بضم العين، وإن شِئْتَ قُلْتَ: يَفْعِلُ بكسرها (وكُلُّ كَلِمَةٍ عَرَّيْتُها عن الضَّبْطِ، فإنّها بالفَتْحِ، إلاّ ما اشْتَهَرَ بخلافِهِ اشْتِهاراً رافِعاً لِلنِّزاعِ من البَيْن) وما سِوَى ذلك، فَأُقَيِّدُهُ بِصَرِيحِ الكلام، غَيْرَ مُقْتَنِعٍ بِتَوْشِيحِ القِلاَم، مُكْتَفِياً بِكِتَابَةِ: ع، د، ة، ج، م، عَنْ قَوْلي: مَوْضِعٌ، وبَلَدٌ،

---

(١) هي القلادة.

وقَزْيَةٌ، والجَمْعُ، ومَغْرُوف. فَتَلَخَّصَ، وكُلُّ غَثٍّ إن شاءَ اللّهُ عنه مَصْرُوف.

ثم إنّي نَبَّهْتُ على أشياءَ رَكِبَ فيها الجَوْهَرِيُّ - رحمه الله - خلافَ الصَّوَاب، غَيْرَ طَاعِنٍ فيه، ولا قاصدٍ بذلك تَنْديداً له، وإزْراءً عليه، وغَضّاً مِنْهُ، بل اسْتِيضاحاً لِلصَّوابِ، واسْتِزْباحاً لِلثَّواب، وتَحَرُّزاً وحِذَاراً مِنْ أنْ يُنْمَى إليَّ التَّصْحِيف، أو يُعْزَى إليَّ الغَلَطُ والتَّحْرِيف. على أنّي لَوْ رُمْتُ لِلنِّضال إيتارَ القَوْس، لأنْشَدْتُ بَيْتَي[1] الطَّائِيِّ حَبيبِ بْنِ أوْس. ولو لم أخْشَ ما يَلْحَقُ المُزَكِّيَ نَفْسَهُ من المَعَرَّةِ والذَّمَان، لَتَمَثَّلْتُ بِقَوْلِ[2] أحْمَدَ بْنِ سُلَيمان؛ أديبِ مَعَرَّةِ النُّعْمان. ولكن أقُولُ كما قال أبو العَبَّاسِ المُبَرِّدُ في «الكامِل»، وهو القائِلُ المُحِق: لَيْسَ لِقِدَمِ العَهْدِ يُفَضَّلُ الفَائِلُ[3]، ولا لِحِدْثانِهِ يُهْتَضَمُ المُصيبُ، ولكن يُعْطَى كُلُّ ما يَسْتَحِق.

---

(١) هما البيتان السابقان، وقيل: المراد قوله:

ولو كان يفنى الشعر أفناه ما قرت ... حياضك منه في العصور الذواهب
ولكنه صوب العقول إذا انجلت ... سحائب منه أعقبت بسحائب

(٢) المقصود قوله:

وإني وإن كنت الأخير زمانه ... لآت بما لم تستطعه الأوائل

(٣) قال رأيه: إذا أخطأ وضعف.

واخْتَصَصْتُ كِتَابَ الجَوْهَرِيِّ من بيْنِ الكُتُبِ اللُّغَوِيَّة، مع ما فِي غالِبِها من الأَوْهَامِ الواضِحَة، والأَغْلاَطِ الفَاضِحَة، لِتَداوُلِهِ واشْتِهَارِهِ بخُصُوصِه، واعْتِمادِ المُدَرِّسينَ على نُقُولِهِ ونُصُوصِه.

وهذِهِ اللُّغَةُ الشَّرِيفَةُ، التي لم تَزَلْ تَرْفَعُ العَقِيرَةَ غَرِيدَةً بانِها، وتَصُوغُ ذَاتُ طَوْقِها بِقَدْرِ القُدْرَةِ فُنُونَ أَلْحانِها، وإن دَارَتِ الدوائرُ على ذَوِيها، وأَخْنَتْ على نَضَارَةِ رياضِ عَيْشِهِمْ تُذْوِيها، حَتَّى لا لَهَا اليَوْمَ دَارِس سِوَى الطَّلَلِ في المَدارِس، ولا مُجاوبَ إلاَّ الصَّدَى ما بَيْنَ أَعْلامِها الدَّوَارِس، ولكن لم يَتَصَوَّح[1] في عَصْفِ تلكَ البَوارِحِ نَبْتُ تلك الأَبَاطِح أَصْلاً ورَأْساً، ولم تَسْتَلِبِ الأَعْوَادُ المُورِقَةُ عن آخرها، وإن أَذْوَتِ اللَّيالِي غِرَاساً. ولا تَتَساقَطُ عن عَذَباتِ أَفْنانِ الأَلْسِنَةِ ثِمارُ اللِّسانِ العَرَبِي، ما اتَّقَتْ مُصادَمَةَ هُوجِ الزَّعازِعِ بِمُنَاسَبَةِ الكِتَابِ ودَوْلَةِ النَّبِي.

ولا يَشْنَأُ هذه اللُّغَةَ الشَّرِيفَةَ، إلاَّ مَنِ اهْتافَ[2] به

---

(١) أي: لم يتشقق.

(٢) أي: رماه.

ريحُ الشَّقاء، ولا يَختارُ عليها، إلاَّ مَن اغتاضَ السَّافِيَةَ من الشَّحْواء[1]، أفادَتْها ميامِنُ أنفاسِ المُسْتَجِنِّ بِطَيْبَة طيباً، فَشَدَتْ بها أيْكِيَّةُ النُّطْقِ على فَنَنِ اللِّسانِ رَطيباً، يَتَداولُها القَوْمُ ما ثَنَتِ الشَّمَالُ مَعاطِفَ غُصْن، ومَرَتِ الجَنُوبُ لِقُحَةَ مُزْن، اسْتِظْلالاً بِدَوْلَةِ مَنْ رَفَعَ مَنارَها فأعْلى، ودَلَّ على شَجَرَةِ الخُلْدِ ومُلْكٍ لا يَبْلَى، وكَيْفَ لا، والفَصاحَةُ أرَجٌ بغَيرِ ثيابِه لا يَعْبَق، والسَّعادَةُ صَبٌّ سِوَى تُرابِ بابِه لا يَعْشَق.

شعر:

إذا تَنَفَّسَ مِنْ وادِيكَ رَيْحانُ تأرَّجَتْ من قَميصِ الصُّبْحِ أزْدانُ

وما أجْدَرَ هذا اللِّسانَ - وهوَ حَبيبُ النَّفْسِ، وعَشِيقُ الطَّبْع، وسَمِيرُ ضَميرِ الجَمْع، وقد وَقَفَ على ثَنِيَّةِ الوَدَاع، وهَمَّ قِبَلِيُّ مُزْنِهِ بالإقْلاع - بأن يُعْتَنَقَ ضَمّاً والْتِزاماً، كالأحِبَّةِ لدى التَّوْديع، ويُكْرَمَ بِنَقْلِ الخُطُواتِ على آثارِهِ حالَةَ التَّشْييع. وإلى اليَوْمِ نالَ به القَوْمُ المَرَاتِبَ والحُظُوظ، وجَعَلُوا حَمَاطَةَ[2]

---

(١) السافية: الريح التي تحمل التراب في وجهه، والشحواء: البئر الواسعة الكثيرة الماء.

(٢) الحماطة: الصميم.

جُلْجُلانِهِم[1] لوْحَةُ المَحْفُوظ. وفاحَ من زَهْرِ تلك الخمائِل، وإن أخْطَأهُ صَوْبُ الغُيُوثِ الهَواطِل، ما تَتَوَلَّعُ به الأزْواحُ لا الرِّياح، وتُزْهَى به الألْسُن لا الأغْصُن، ويُطْلِعُ طَلْعَةَ[2] البَشَر لا الشَّجَر، ويَجْلُوهُ المَنْطِقُ السَّحّار لا الأسْحار، تُصانُ عن الخبْطِ أوراقٌ عليها[3] اشْتَمَلَتْ، ويَتَرَفَّعُ عن السُّقُوط نَضِيجُ ثَمَرٍ، أشْجارُهُ اخْتَمَلَتْ، من لُطْفِ بَلاغَةٍ لِسانِهِم ما يَفْضَحُ فُرُوعَ الآسِ رَجِّلَ جَعْدَها ماشِطَةُ الصَّبا، ومن حُسنِ بيانِهِم ما اسْتَلَبَ الغُصْنَ رَشاقَتَهُ فَقَلِقَ اضْطِراباً شاءَ أو[4] أبى. ولِلّهِ صُبابَةٌ من الخُلَفاء الحُنَفاء، والمُلُوكِ العُظَماء، الذين تَقَلَّبُوا في أعْطافِ الفَضْل، وأعْجَبُوا[5] بالمَنْطِقِ الفَصْل، وتَفَكَّهُوا بِثِمار الأدَبِ الغَضّ، وأُولِعُوا بأبْكارِ المَعانِي وَلَعَ المُفْتَرِعِ المُفْتَضّ. شَمِلَ القَوْمَ اصْطِناعُهُمْ، وَطَرِبَت لِكَلِمِهِم الغُرّ أسْماعُهُمْ، بل أنْعَشَ الجُدُودَ العَواثِرَ ألْطافُهُمْ، واهْتَزَّتْ لاكْتِساءِ حُلَلِ الحَمْدِ

---

(١) أي: حبة قلبهم.

(٢) في نسخة: طَلْعَهُ. وكذا في التاج.

(٣) عَلَيْه.

(٤) أم.

(٥) وأعجِبُوا.

أغطَافُهُمْ، رَامُوا تَخْلِيدَ الذِّكْرِ بالإنعام على الأعْلام، وأرادُوا أن يَعِيشُوا بعُمْرٍ ثانٍ بَعْدَ مُشَارَفَةِ الحِمام. طَوَاهُمُ الدَّهْرُ فلَمْ يَبْقَ لأعْلاَمِ العُلُومِ رافِع، ولا عَنْ حَرِيمها الذي هَتَكَتْهُ اللَّيَالِي مُدافِع، بل زَعَمَ الشَّامِتُونَ بالعِلْمِ وطُلاَّبِه، والقَائِلُونَ بدَوْلَةِ الجَهْلِ وأحْزابِه، أنَّ الزَّمانَ بِمِثْلِهِم لا يَجُود، وأن وقتاً قد مَضَى بِهِم لا يَعُود. فَرَدَّ عليهم الدَّهْرُ مُراغِماً أُنُوفَهُمْ، وَتَبَيَّنَ الأمْرُ بالضِّدْ جالِباً حُتُوفَهُمْ، فَطَلَعَ صُبْحُ النُّجْحِ، من آفاقِ حُسْنِ الاتِّفَاق، وتَباشَرتْ أرْبابُ تلك السِّلَع بِنَفاقِ الأسْواق، وناهَضَ مُلُوكَ العَهْدِ لِتَنْفِيذِ الأحكام، مالِكُ رِقِّ العُلُوم ورِبْقة الكلام، بُرْهانُ الأسَاطِين الأعْلام، سُلْطَانُ سَلاطِينِ الإسْلام، غُرَّةُ وَجْهِ اللَّيالِي، قَمَرُ بَراقِعِ التَّرَائِعِ والتَّعالي، عاقِدُ أَلْوِية فُنُونِ العُلُومِ كُلِّها، شاهِرُ سُيُوفِ العَدْلِ رَدَّ الغِرَارَ[1] إلى الأجْفانِ بِسَلِّها، مُقَلِّدُ أَعْناقِ البَرايا بالتَّحْقِيقِ طَوْقَ امْتِنَانِه، مُقَرِّطُ آذانِ اللَّيالي على ما بَلَغَ المَسَامِعَ شُنُوفَ بيانِه، مُمَهِّدُ الدِّين ومُؤَيِّدُه، مُسَدِّدُ المُلكِ ومُشَيِّدُه:

---

(١) الغرار: النوم.

عَوَّلَى مُلُوكُ الأَرْضِ مَنْ في وَجْهِهِ ... مِقْبَاسُ نُورٍ أَيُّمَا مِقْبَاسِ

يَدْرِّ مُحَيَّا وجْهِهِ الأَسْنَى لَنَا ... مُغْنٍ عن القَمَرَيْنِ والنِّبْرَاسِ

مِنْ أُسْرَةٍ شَرُفَتْ وجَلَّتْ فاعْتَلَتْ[1] ... عَنْ أَنْ يُقَاسَ عَلاوها بِقِياسِ

رَوَوْا الخِلافَةَ كابِراً عن كابِرٍ ... بِصَحِيحِ إِسْنادٍ بلا إِلْبَاسِ

فَرَوَى عَلِيٌّ[2] عن رَسُولٍ مِثْلَ مَا ... يَرْوِيهِ يُوسُفُ عَن عُمَرْ ذِي الْباسِ

ورَوَاهُ داوُدُ صَحِيحاً عن عُمَرْ ... وَرَوَى عَلِيٌّ عنه لِلْجُلاَّسِ

وَرَوَاهُ عَبَّاسٌ كذلك عن عَلِي ... وَرَوَاهُ إِسْماعِيلُ عن عَبَّاسِ

تَهُبُّ به على رِياض المُنَى ريحا جَنُوبٍ وشَمَال، وتَقِيلُ بِمَكَانِه جَنَّتَانِ عن يَمِينٍ وشِمَال، وتَشْتَمِلُ على مَنَاكِبِ الآفاقِ أَرْدِيَةُ عَواطِفِه، وتَسِيلُ طِلاَعَ الأَرْضِ

---

(١) واعتلت.

(٢) أراد به الأمير شمس الدين أول من ملك من هذا البيت، ورسول اسم والده، ويوسف هو الملك المظفر، وعمر والده، وهو الملك المنصور بن علي بن رسول، وداود هو الملك المؤيد بن يوسف المذكور عن جده عمر، وقوله: «وروى علي» هو الملك المجاهد ابن داود، وقوله: «عنه» أي: عن والده داود المذكور، وقوله: «ورواه عباس» هو صاحب زبيد وتعز، وقوله: «عن علي» أي: والده علي بن داود، «ورواه إسماعيل» هو الملك الأشرف الممدوح عن «عباس» والده (أفاده الشارح) اهـ. مصححه محمد الحسيني سنة ١٣٠١.

للأرْفاقِ أوْدِيَةُ عَوارِفِه، وتَشْمَلُ رَأفَتُهُ البِلادَ[1] والعِبَاد، وتَضْرِبُ دُونَ المِحَنِ والأضْدَادِ الجُنَنَ والأسْدَاد. ولم يَسَعِ البَلِيغَ سوى سُكوتِ الحُوتِ بِمُلْتَطِمِ تَيّارِ بحارِ فَوَائِدِه، ولم تَرْتَم جَوارِي الزُّهْرِ في البَحرِ الأخْضَرِ إلاّ لِتُضَاهِيَ قَرَائِدَ قَلائِدِهِ. بَحْرٌ على عُذُوبة مائه تَمْلأُ السُّفَائِنَ جَوَاهِرُه، وتُزْهى بالجَوَارِي المُنْشَآتِ من بَناتِ الخَاطِرِ زَوَاخِرُه. بَرٌّ سَالَ طِلاعَ الأرْضِ أوْدِيَةُ جُودِه، ولم يَرْضَ لِلْمُجْتَدي نَهْراً، وطَامي عُبَابِ الكَرَم يُجارِي نَدَاهُ الرّافِدَيْنِ ويَهْراً. خِضَمٌّ لا يَبْلُغُ كُنْهَهُ المُتَعَمِّقُ غَوْص، ولا يُعطَى[2] الماهِرُ أمانَهُ من الغَرَقِ إن اتَّفَقَ لَه في لُجّتِهِ خَوْض[3]. مُحيطٌ تنْصَبُّ إليه الجَداوِلُ فلا يَرُدُّ[4] ثِمادها[5]، وتَغْتَرِفُ من جُمَّتِهِ[6] السُحُبُ فَتَمْلأُ مَزَادَها.

فَأَتْحَفْتُ مَجْلِسَهُ العالِيَ بهذا الكتاب الذي سَمَا إلى

---

(١) العباد والبلاد.
(٢) ولا يُعطي الماهر.
(٣) الخوض.
(٤) يَرِد.
(٥) جمعُ: ثَمَد محركة، أي: قليلها.
(٦) أي: معظمه.

السَّماءِ لَمّا تَسامى، وأنا[1] في حَمْلِهِ إلى حَضْرَتِهِ، وإنْ دُعِيَ بالقامُوس، كحامِلِ القَطْرِ إلى الدُّأماء، والمُهْدِي إلى خُضارَة[2] أقَلُّ ما يكونُ من أنْداءِ الماء. وها أنا أقولُ: إن اخْتَمَلَهُ مِنّي اغْتِناءَة، فالزَّبَدُ وإن ذَهَب جُفاءَة يَرْكَبُ غارِبَ البَحْرِ اغْتِلاء. وما أخافُ على الفُلْكِ الكِفاءَة، وقد هَبَّتْ رِياحُ عنايَتِهِ كما اشْتَهَتِ السُّفنُ رُخاء. وبِمَ أعْتَذِرُ من حَمْلِ الدُّرِّ من أرضِ الجِبالِ إلى عُمان، وأرَى البَحْرَ يَذْهَبُ ماءُ وَجْهِهِ لو حَمَلَ بِرَسْمِ الخِدْمةِ إليه الجُمان، وفُؤادُ البَحْرِ يَضْطَرِبُ كاسْمِهِ رَجْفاً لو أتْحَفَهُ بالمَرْجان، أو أنْفَذَ إلى البَحْرَيْنِ، أعْني يَدَيْهِ، الجَواهِرَ الثِّمان، لا زالَتْ حَضْرَتُهُ التي هي جَزِيرَةُ بَحْرِ الجُود من خَالِدات الجَزائِر، ومَقَرُّ أُناسٍ يُقابِلُونَ الخَرَزَ المَحْمُولَ إليها بِأنْفَسِ الجَواهِر:

. . . . . .

ويَرْحَمُ اللّهُ عَبْداً قال آمِيناً[3]

---

(١) لكن أنا.

(٢) خضارة، بضم الخاء المعجمة: اسم علم على البحر، منع من الصرف للتأنيث والعلمية. (ش) اهـ. حسيني.

(٣) هذا عجز بيت، وصدره:

يا رَبِّ لا تسلبْني حُبَّها أبداً . . . . . (١)

وكِتَابِي هذا، بِحَمْدِ اللّهِ تعالى، صَرِيحُ أَلْفَي مُصَنَّفٍ من الكُتُبِ الفاخِرَة، وسَنِيحُ أَلْفَي قَلَمّسٍ من العَيَالِم[1] الزَّاخِرَة. واللّهَ أسألُ أن يُثيبَني به جَمِيلَ الذِّكْرِ في الدُّنيا، وجَزِيلَ الأجْرِ في الآخِرَة، ضارعاً إلى من يَنظُرُ من عالمٍ في عَمَلي، أن يَسْتُرَ عِثَاري وزَلَلِي، وَيَسُدَّ بِسَدَادِ فَضْلِهِ خَلَلِي، ويُصْلِحَ ما طَغى به القَلَمُ، وزَاغَ عنه البَصَرُ، وقَصَرَ عنه الفَهْمُ، وغَفَلَ عنه الخاطِرُ، فالإنْسانُ مَحَلُّ النِّسْيان، وإنَّ أوَّلَ ناسٍ أوَّلُ النَّاسِ، وعلى اللّهِ تعالى التُّكْلانُ.

(١) القلمّس: البحر، وكذلك العيلم.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حَمْدًا لِمَنْ أَنْطَقَ بِالبَيَانِ
كُلَّ فَصِيحٍ ذَلِقِ[1] اللِّسَانِ
وَخَصَّنَا بِالعَرَبِيِّ الهَادِي
أَفْصَحِ مَنْ فَاهَ بِحَرْفِ الضَّادِ
عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمْ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ مَصَابِيحِ الظَّلاَمْ
وَبَعْدُ فَاللُّغَةُ فَضْلُهَا ظَهَرْ
لِأَنَّهَا لَفْظُ الكِتَابِ وَالخَبَرْ
وَمَنْ إِلَى سَمَائِهَا قَدْ سَارَا
بِلاَ دَلِيلٍ مِنْ نُجُومٍ حَارَا[2]

---

(١) ذَلِقَ اللِّسانُ: ذَرِبَ فهو ذَلِقٌ وأَذْلَقُ. [القاموس المحيط: ٨٨٥].
وذَرِبَ ـ كفرِحَ ـ ذَرْبًا وذرابة فهو ذَرِبٌ: حدَّ. [القاموس المحيط: ٨٥].

(٢) حارَ: لم يهتد لسبيله.

وَمُذْ بَدَا بَيْنَ نُجُومِهَا الْقَمَرْ
قَمَرُ مَجْدِ الدِّينِ[1] دَلَّ وَبَهَرْ[2]
والمَجْدُ في القَامُوسِ دُرَّهُ اخْتَصَرْ
لأَنَّهُ أَفْرَغَ فِي زِفْرٍ[3] زُفَرْ[4]
فَكَانَ مُحْتَاجًا إِلَى التِّبْيَانِ
فَصُغْتُ هذا النَّظْمَ كالعُنْيَانِ[5]
أَعْشُو[6] إِلَى إِضَاءَةِ الهِلاَلِي[7]
بَذْرِ التَّمَامِ مَنْهَلِ[8] الرِّجَالِ

---

(١) الإمام اللُّغويّ الشّهير أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمّد بن إبراهيم بن عمر مجدُ الدّين الفيروزآبادي. وُلِدَ بكارزين، وهي بلدة بِفارس سنة ٧٢٩هـ. ومات رحمه الله في زبيد باليمن ليلة الثلاثاء من شوال سنة ٨١٧هـ. وقد ناهز التّسعين.

(٢) بهرَ القَمَرُ ـ كمَنَعَ ـ: غلب ضوؤه ضوءَ الكواكب. [القاموس المحيط: ٣٥٥].

(٣) الزِّفْرُ ـ بكسر الزاي ـ: القِرْبَةُ.

(٤) الزُّفَرُ ـ بالضمّ ـ: البحر والنهر الكثيرُ الماء، أي: أنه أفرغ في كتابه كتباً كثيرة رحمه الله.

(٥) العُنيانُ: العُنوانُ. [القاموس المحيط: ١٣١٦].

(٦) عَشا النّار وعشا إليها عَشْوًا وعُشُوًّا: رآها ليلاً من بعيد، فقصدها مستضيئاً كاعتشاها. [القاموس المحيط: ١٣١١].

(٧) الهلالي: أبو العبّاس أحمد بن عبدالعزيز الهلالي السجلماسي.

(٨) المَنْهَلُ: المشْرَبُ. [القاموس المحيط: ١٠٦٦].

وَأَسْأَلُ اللَّهَ الكَرِيمَ العَوْنَا
والنَّفْعَ لِي بِهِ غَدًا والأَمْنَا
مِنْ كُلِّ ما أَخْشَى وأَتَّقِيهِ
يَوْمَ يَفِرُّ المَرْءُ مِنْ أَخِيهِ

* * *

فصلٌ في ترتيبِ الحُرُوفِ وما يَتعلّقُ بهِ

قَدْ رَتَّبَ الأَبْوَابَ والفُصُولاَ
تَرْتِيبَ أَهْلِ المَشْرِقِ المَعْقُولاَ
فَهُوَ بَعْدَ الزَّايِ فِيهِ بادِي
بِالسِّينِ فالشِّينِ فَحَرْفِ الصَّادِ
فالضَّادِ فالطَّاءِ فَحَرْفِ الظَّاءِ
فَالعَيْنِ فَالْغَينِ فَحَرْفِ الفَاءِ
فالهَاءِ فاليَاءِ وَبَابُ الياءِ
والوَاوِ وَاحِدٌ بِإِثْرِ الهَاءِ

= مَنْهَلُ الرِّجال، أي: موضع شربهم لكثرة تواليفه مع تحريرها وتخفيفها، وكثرة أخذ الرِّجال منها وانتفاعهم بها، يشربون منها كشُرب الإبل من المنهل، عَلَلاً بعد نَهَلٍ.

وبَعْدَهُ بَابُ الحُروفِ اللَّيِّنَهْ
والعَشْرَةُ التِي تَرَكْتُ بَيِّنَهْ
ومَيْزَ اليَائِيَّ بالياءِ قَبْلَهُ
ومَازَ[1] ذَا الوَاوِ بِوَاوٍ مِثْلَهُ
وما إلى اليَاءِ مَعَ الواوِ انْتَمَى
كَتَبَ يَوْ[2] قُبَيْلَهُ لِيَعْلَمَا
وَفِيهِ أَحْرُفٌ سِوَاهُمَا تُعَدْ
عَيْنٌ لِمَوْضِعٍ وَدَالٌ لِبَلَدْ
وَهَاءُ قَرْيَةٍ وَجِيمُ جَمْعِ
وَمِيمُ مَعْرُوفٍ[3] تَمَامُ السَّبْعِ
والبَابُ للحَرْفِ الأَخِيرِ الأَصْلِ
وَأَوَّلُ الأُصُولِ حَرْفُ الفَصْلِ

---

(١) مازَ: مازَهُ يميزُهُ مَيْزًا: عَزَلَهُ وفَرَزَهُ. [القاموس المحيط: ٥٢٦].

(٢) مثل: يو: الخارِيَةُ: الأفعى التي كبرت ونقص جسمها، ولم يبق إلا رأسُهَا ونَفَسُهَا وسُمُّهَا. [القاموس المحيط: ١٢٧٣].

(٣) نادرة: البَيْرُ: سبع م [معروف]، ج [جمعه]: بُيُورٌ، مُعَرَّبٌ. [القاموس المحيط: ٣٤٥].
قال الشارحُ: ...ففي قوله: معروف محلّ تأمّل، ولعلّه في الزمن الأوّل!

واعْتَبَرَ الأَصْلَ مِنَ الأَوْسَاطِ
مُرَتِّبًا لَهَا وَذَا الإِسْقَاطِ

واعْتَبَرَ المَقْلُوبَ والخَفِيْ
مَحَلُّهُ بَيِّنَهُ الذَّكِيْ

وَهْوَ يُرَاعِي ثَانِيَ الرُّبَاعِي
فَثَالِثًا مِنْ بَعْدِهِ يُرَاعِي

فَبُرْقُعًا يَذْكُرُ قَبْلَ بَلْتَعِ
وَبَلْتَعًا يَذْكُرُ قَبْلَ بَلْقَعِ

وَبَرْدَعٌ يَجِيءُ بَعْدَ بَخَعَا
وبُرْقُعٌ يَجِيءُ بَعْدَ بَرَعَا

وَتَعْرِفُ المُهْمَلَ[1] والمُعْجَمَ[2] مِنْ
تَرْتِيبِهِ إِنْ وُجِدَا فَكُنْ فَطِنْ

وإِنْ يَكُنْ بِوَاحِدٍ قَدْ نُطِقَا
بَيِّنَهُ طَوْرًا وَطَوْرًا أَطْلَقَا

فَبُرْثُنًا مُغَلَّقًا وَلَذَعَا[3]
مُعْجَمَةً أَطْلَقَ والسَّمَيْذَعَا[4]

---

(١) المُهْمَلُ: الحرف غير المنقط، كالدال والصاد.

(٢) المُعْجَمُ: الحرف المنقَّطُ كالذالِ والضاد.

(٣) لذَعَ الحُبّ قَلْبَهُ: آلمه. [القاموس المحيط: ٧٦٠].

(٤) السَّمَيْذَعُ: السَّيدُ الكريمُ، الشريف السَّخِيُّ الموَطأُ الأكناف. [القاموس المحيط: ٧٣٠].

وَمَا يُضَاهِي[1] سِمْسِمًا[2] وَوَغْوَعَا[3]
ذَكَرَ فِي كَسَمَمٍ وَوَعْعَا

وَمَثَلاً وما جَرَى مَجْرَاهُ
ذَكَرَ فِي مَحَلِّ ارْتِضَاهُ

وَغَالِبًا بَابُ الغَرِيبِ ذَكَرَا
لَفْظَيْهِمَا فِيهِ وَطَوْرًا كَرَّرَا

لِغَرَضٍ كَضَبْطِ طِخْنٍ أَسْمَعُ
جَعْجَعَةً ولا أَرى طِخْنًا[4] فَعُوا

وَقَدْ يَجِي بِمَثَلٍ ثُمَّ يُشِيرْ
لِلذِّكْرِ فِي مُنَاسِبٍ بِهِ جَدِيرْ

* * *

(١) يُضَاهِي: يُشابِهُ.
(٢) سِمْسِمٌ ـ بكسر السين ـ: حبّ الخلّ لزِجٌ مُفسِدٌ للمعدة. [القاموس المحيط: ١١٢٤].
(٣) الوَغْوَغُ: ابن آوى، كالوَغْوَعِ. [القاموس المحيط: ٧٧٢].
(٤) الطِّخْنُ ـ بكسر الطّاء وسكون الحاء ـ: الدَّقِيقُ، ومنه المثل: أسمعُ جَعْجَعَةً ولا أرى طِخْنًا. [القاموس المحيط: ١٢١٢]؛ والجَعْجَعَةُ: صوتُ الرَّحى. [القاموس المحيط: ٧٠٩].

فصلٌ في ضَبطِ الفِعلِ

إنْ تَـرَكَ الآتِـي[1] فَـهُـوَ كَـكَـتَـبْ
وإنْ أتَـى بِـهِ فَـمِـنْ بَـابِ ضَـرَبْ
إلاّ لِـمَـانِـعٍ قِـيَـاسِـيٍّ بَـدَا
فِـي كَـصَـرَا[2] وكَـشَـوَى وورَدَا
وجَاءَ بِالفَرْضِ فَقَطْ وبِالغَلَبْ
فَقَطْ وفِعْلُ ذَيْنِ مِنْ بابِ ضَرَبْ
وَجَاءَ بِالعَذْلِ[3] فَقَطْ وبِالطَّرَبْ
فَقَطْ وفِي عَذَلَ وَجْهٌ كَضَرَبْ
وَطَرِبَ الرَّجُلُ مِنْ بَابِ فَرِحْ
وبِالخُشُوعِ جَاءَ والآتِي فُتِحْ
وإنْ أتَـى بِـهِ مُـكَـرَّرًا مَـعَـا
عَطْفٍ فَمِنْ بَابَيْهِمَا مَعًا مَعَا
وكُـلُّ مَـا شَـبَّـهْـتَـهُ بِـفِـعْـلِ
فَـهُـوَ مُـمَـاثِـلٌ لَـهُ فِـي الشَّـكْـلِ

---

(١) الآتي: هو الفعل المضارع، ويُسمّى كذلك: المُعْرَب.
(٢) صَرَاهُ يَصْرِيهِ: قطعه ودفعه ومنعه، وحفظه وكفاه ووقاهُ. [القاموس المحيط: ١٣٠٢].
(٣) العَذْلُ: الملامةُ، كالتعذيل. [القاموس المحيط: ١٠٣١].

وإنْ تَعَدَّدَ وإنْ بِمُعْنِيَا
أَتَى فِلْلمَفْعُولِ حَتْمًا بُنِيَا

وإنْ يَكُنْ فِيهِ سِوَاهُ ذَكَرَهْ
وذَكَرَ الضَمْ فأَمْعِنْ نَظَرَهْ[1]

ومَازَ فَعَّلَ بِأَنْ ذَكَرَهُ
بَعْدَ ثُلاثِيِّهِ أَوْ مَصْدَرَهْ[2]

وذَا إِذَا بُنِيَ لِلْمَفْعُولِ
نَبْهُ بِالضَمْ على المَجْهُولِ

وَإِنْ بَنَوْا لَهُ مَزِيدًا قَالاَ
مَجْهُولاً او بِالضَمْ عِ[3] المَقَالاَ

وافْعَلَّ وافْتَعَلَ بَيِّنَ إِذَا
خَافَ الخَفَا بِمَصْدَرٍ وَوَزْنِ ذَا

* * *

(١) أي: أبعد النظر في هذا الصَّنيع فإنه دقيق.
(٢) يعني: أنه مَيْز فعّل بتضعيف العين بأحد أمرين: بأن يذكره مطلقاً بلا مصدر بعد ثُلاثيّهِ الموافقِ له في المعنى، أو يذكر مصدر المختصّ به وهو التفعيل.
(٣) ع: احفظ.

فصلٌ في ضَبطِ الاسمِ
على وَجهِ التَّقريبِ

وَسَكِّنِ الثَّانِيَ وافْتَحِ الأوَّلاَ
مِنَ الثُّلاثِيِّ ومَا لَهُ تَلاَ

إنْ ذَكَرَ الفَتْحَ أو أطْلَقَ وَمَا
تَلاَهُ فَتْحَ ثالِثٍ مِنْهُ اعْلَمَا

وإنْ أتَى بِالضَّمِّ أو بِالكَسْرِ
فَرَتِّبِ اللَّفْظَ كَذَاكَ تَدْري

وذُو الثَّلاثَةِ لَهُ قَدْ أطْلَقَا
مُشْتَهِرًا بِغَيْرِ ما قَدْ سَبَقَا

وإنْ أضَافَ كَسْرَهُ لِلفَاءِ
فالثَّانِيَ افْتَحْهُ لِذَا الإيمَاءِ[1]

وإنْ أضَافَ ضَمَّهُ لِلْعَيْنِ
فَالأوَّلَ افْتَحْهُ بِغَيْرِ مَيْنِ[2]

وإنْ بِتَحْرِيكٍ أتَى فافْتَحْهُمَا
كَذا إذا بِفَتْحَتَيْنِ أعْلَمَا

---

(١) الإيماء: الإشارة.
(٢) الميْنُ: الكَذِب.

وإنْ أتَى بِضَمَّتَيْنِ لِسُما[1]
فأوّلاً وثانِيًا منه اضْمُمَا
وربَّمَا أطْلَقَ كالسَّفَرْجَلِ
مِنَ الخُمَاسِيِّ فَضَبْطُهُ جَلِي
وَقَدْ أفَادَ كُلَّ ما تَقَدَّمَا
بِأنْ يُشَبِّهَ بِلَفْظٍ عُلِمَا
كَمَا أفَادَ جُلَّ ما لَمْ أذْكُرِ
مِنْ ضَبْطِ الاسْمَاءِ بِهِ فَلْتَنْظُرِ
وكُلُّ مَا أطْلَقَهُ من الكَلِمْ[2]
فافْتَحْهُ إلاّ مَا اشْتِهَارُهُ عُلِمْ

* * *

فصلٌ في بيانِ اعتِمادِهِ في الضَّبطِ على القَواعدِ التَّصريفيّة

مِنْ أجْلِ ذَا أطْلَقَ مَصْدَرَ فُعُولْ
إلاّ الوَلُوعَ والقَبُولْ
مَعَ الوَقُودِ والوَضُوءِ والطَّهُورْ
والضَّمُّ في الوُسْطَى الثَّلاثِ مَذْكُورْ

(١) سُمَا: اسم.
(٢) الكَلِمْ: جمعُ: كلمة.

وأَطْلَقَ الْمُفْرَدَ غَيْرَ الْمَصْدَرِ
لأَنَّهُ بِالْفَتْحِ لاَ الضَّمِّ حَرِي
إلاَّ سُدُوسًا[1] وَافْيًا والْتَزَمْ
الإِطْلاَقَ فِي الْجَمْعِ لأَنَّهُ بِضَمّ
وقَيَّدَ الْمَصْدَرَ مُعْتَلاًّ كَمَا
قَيَّدَ تِلْوَهُ كَثِيرًا فاعْلَمَا
وأطلق الْمَصْدَرَ ذَا إِفْعَالِ
والْجَمْعَ إِنْ يَكُنْ على إِفْعَالِ
وقَيَّدَ الْمُفْرَدَ غَيْرَ الْمَصْدَرِ
وهُوَ سِتَّةٌ كَمَا فِي «الْمُزْهِرِ»[2]
إِنْسَانُ إِبْهَامٌ وإِغْصَارٌ كَذَا
إِسْكَافٌ إِمْخَاضٌ[3] وَإِنْشَاطاً خُذَا
وأَطْلَقَ الْمَصْدَرَ كَالتِّفْعَالِ
وكَالتِّفْعَالِ بِلاَ إِشْكَالِ

---

(١) السُّدُوسُ ـ بالضمّ ـ: التِّلاَذُج، والطَّيلسان الأخضر وقد يُفتح. [القاموس المحيط: ٥٥٠].

(٢) «المُزْهِرُ في عُلوم اللُّغةِ وأنواعها»: كتابٌ للعلاَّمة السيوطيّ رحمه الله تعالى.

(٣) إمخاضٌ: والإِمْخَاضُ ـ بالكسر ـ: الحَليب ما دام في الممخمضة. [القاموس المحيط: ٦٥٤].

والكَسْرُ في التِّبْيَانِ والتِّلْقَاءِ
لاَ غَيْرِهِ وَقَلَّ في التِّبْكَاءِ[1]
والفَعَلاَنُ مَصْدَرًا مَحَرَّكًا
تَقْيِيدُهُ بِكَثْرَةٍ قَدْ تَرَكَا
إِذْ لَمْ يُسَكَّنْ ما عَدَا اللَّيَّانِ
مَعْ كَسْرِهِ ولُغَةِ الشَّنْآنِ
وزادَ في قَامُوسِهِ زَيْدَانَا
مِنْ زَادَ مَصْدَرًا على فَعَلاَنَا
وقَيَّدَ المَكْسُورَ والمَضْمُومَا
ورُبَّمَا أَطْلَقَ ذَا مَعْلُومَا[2]
فأَطْلَقَ الثُّكْلاَنَ والطُّغْيَانَا
وأَطْلَقَ السُّلْوَانَ والشُّكْرَانَا
وأَطْلَقَ الفُرْقَانَ والبُهْتَانَا
مَعْ ضَمِّهَا وأَطْلَقَ الفُقْدَانَا

---

(١) التِّبْكَاء: ويُكسر؛ البُكاء أو كثرته. [القاموس المحيط: ١٢٦٤].
قال مُحَشِّيه: «هذا الكسر غير معروف في تفعال، وتفسيره بالبكاء مثله، فالصواب قوله: أو كثرته، فإنَّ التِّفعال معدود لمبالغة المصدر على ما عُرِفَ في المصدر» اهـ. لكن نُقل عن اللِّحياني: التِّبْكاء بالكسر، كما في الشارح.
(٢) معلومًا: أي: حالة كونه معلومًا.

مع ضمّهِ وكَسْرِهِ وإنْ عَطَفْ
ذَا النَّوْعَ فَهْوَ بِهِمَا قَدِ اتَّصَفْ

وأَطْلَقَ الفِعْلِيلَ بالكَسْرِ وَقَدْ
أَغْرَبَ عَنْهُ وسِوَى الكَسْرِ انْفَقَدْ

وأَطْلَقَ الفُعْلُولَ بالضَمِّ وَقَدْ
قَيَّدَهُ ومِنْهُ بالفَتْحِ وَرَدْ

صَعْفُوقُ(١) بَعْصُوصٌ(٢) وبَرْشُومٌ(٣) كَذَا
غَرْنُوقُ(٤) خَرْنُوبٌ(٥) وَزَرْنُوقًا(٦) خُذَا

---

(١) صَعْفُوقٌ: اللئيمُ، وقرية باليمامة، لهم فيها واقعة، ويُقال: صَعْفُوقَةٌ. [القاموس المحيط: ٩٠٠].
(٢) البُعْصُوصُ: كعُصفُورٍ وجَمَلُونٍ: الضَئيل وعظم الورك. [القاموس المحيط: ٦١٣].
(٣) البُرشُومُ: ويُفتح؛ أبكر النَّخل بالبصرة. [القاموس المحيط: ١٠٧٩].
(٤) الغُرنوق: لا يذكر في (غ ر ق)، ووهم الجوهريّ كزُنْبُور وفِرْدَوْسٍ: طائر مائيّ أسودُ. [القاموس المحيط: ٩١٤].
(٥) خرنوب: والخُرنوب: قد تُفتح هذه: شجرٌ بَرِيّ ذو حَمل كتُفاح، لكنه بَشِع. [القاموس المحيط: ٧٩].
(٦) الزُّرنوقان ـ بالضمّ ـ: ويفتح: منارتان تُبنيان على جانبي رأس البئر. والزُّرنُوقُ أيضاً: النَّهر الصغير. [القاموس المحيط: ٨٩٠].

وأَطْلَقَ اليَفْعِيلَ واليَفْعُولاَ
لِفَقْدِ غَيْرِ الفَتْحِ والأُفْعُولاَ
بالضَمْ مُطْلَقًا وَقَدْ يُقَيِّدُهْ
بِهِ مُعَلاً قَبْلَ تَاءٍ تَجِدُهْ
وأَطْلَقَ المَفْعُولَ إلاَ مَا نَدَرْ
بالضمّ كالمُغْلُوقِ[1] فالضَمّ ذَكَرْ
مُغْرُودَا المُزْمُورَ والمُذْعُورَ ثُمْ
مُغْثُورًا المُغْفُورَ[2] والمُنْخُور[3] ضُمَ
وأَطْلَقَ الإفْعِيلَ بِالكَسْرِ كَمَا
أَطْلَقَ فَاعِلاً بِكَسْرٍ فَاعْلَمَا
ورُبَمَا قَيَّدَهُ وقَيَّدَا
مَفْتُوحَهُ والفَتْحُ عَنْهُم وَرَدَا

---

(١) المُعلوق: المِغلاقُ: اللّسان، وكُلّ ما عُلّق بهِ شيء كالمُغلُوقِ بالضم. [القاموس المحيط: ٩١١].

(٢) مُغْفُور: المغافِرُ والمغافِيرُ: المغاثير، الواحد مُغْفَرٌ كمِنْبَرٍ، ومُغْفُرٌ، ومُغْفَرٌ كمِنْبَرٍ، ومُغْفَرٌ ومُغْفُورٌ بضمّهما. [القاموس المحيط: ٤٥١].

(٣) المنخور: المَنْخَرُ: ـ بفتح الميم والخاء، وبكسرهما وضمّهما ـ : وكَمَجْلِسٍ [مَنْخِرٍ]، ومُلْمُولٍ [مُنْخُورٍ] الأنف. [القاموس المحيط: ٤٨٠].

في هَاجَرِ[1] وعَالَمِ[2] ويَاسَمِ[3]

وَرَاسَنِ[4] ورامَكِ[5] وخَاتَمِ[6]

وزَابَجِ[7] وزَامَجِ[8] وزَاجَلِ[9]

. . . . . .

---

(١) هاجَرُ: وهاجِرُ قبيلة، وبفتح الجيم: أمّ إسماعيل ﷺ، ويُقال لها: آجَرُ أيضاً. [القاموس المحيط: ٤٩٦].

(٢) العالَمُ: الخَلْقُ كُلُّه. [القاموس المحيط: ١١٤٠].

(٣) يَاسَمُ: الياسَمُون: م [معروف]، الواحد ياسم (كصاحِب أو عالَم)، ولا نظير له سِوى عالمون. [القاموس المحيط: ١١٧٢].

(٤) الرّاسَنُ، كياسَم: القَنْسُ، فارسيّة. [القاموس المحيط: ١٢٠٠]. والقَنْسُ: نباتٌ طيّبُ الرائحة ينفع من جميع الآلام. [القاموس المحيط: ٥٦٨].

(٥) رَامَك: الرّامَكُ: كصاحِب: شيء أسودُ يُخلط بالمسك، ويُفتح، والمُقيم بالمكان لا يبرح، أو خاصّ بالمجهود. [القاموس المحيط: ٩٤١].

(٦) خاتَمُ: الخاتَمُ: ما يُوضع على الطّينة، وحِلْي للإصْبَع كالخاتِم والخاتام والخيتام (والخيتام)، والخَتَمُ - محرّكة، أي: بفتحتين -، والخاتِيام، جمع: خَوَاتِم و خواتِيم. [القاموس المحيط: ١٠٩٩].

(٧)(٨) زابَج وزامَج: أخذه بِزَأبَجِه وزَأمَجِه: أخذه كُلّهُ. [القاموس المحيط: ١٩١].

(٩) زاجَلٌ: الزّاجَلُ كغالم: ماءُ الفحل أو الظّليم وقد يُهمز. [القاموس المحيط: ١٠٠٩].

. . . . . .

وطَـابَـقٍ[1] وطَـابَـعٍ[2] وتَـابَـلِ[3]

وطَـاحَـنٍ ونَـاطَـلٍ[4] وبَـاذَقٍ[5]

وسَـاذَجٍ[6] وشَـالَـمٍ[7] وذَائَـقٍ[8]

---

(١) طابَق: الطابَقُ: كهاجَر وصاحِبٌ: الآجرُّ الكبيرُ. [القاموس المحيط: ٩٠٢].

(٢) طابَعٌ: الطابَعُ، وتُكسر الباء: مِيسَمُ الفرائض. [القاموس المحيط: ٧٤٣].

(٣) التابَلُ: كصَاحِبٍ وهاجَرٍ وجَوْهَرٍ: أبزارُ الطَّعام، جمع: توابل. [القاموس المحيط: ٩٧٠].

(٤) ناطل: النَّاطِلُ: الجُرعة من الماء واللَّبن والنَّبيذ والفضلة تبقى في المكيالِ، والخمرُ ومِكيالها، ويُفتح الطَّاء ويُهْمَزُ، كالنَّبْطل. [القاموس المحيط: ١٠٦٣].

(٥) باذق: البَاذِقُ ـ بكسر الذال وفتحها ـ: ما طُبِخَ من عصير العِنَب أدنى طبخة فصار شديداً. [القاموس المحيط: ٨٦٦].

(٦) السَّاذَجُ: مُعرَّبُ سَاده. [القاموس المحيط: ١٩٢].

(٧) شالَم: الشَّالَمُ والشَّوْلَمُ والشَّيْلَمُ، بفتح لامهنَّ: الزوان يكون في البُرّ. [القاموس المحيط: ١١٢٧].
الزوان: مثلثة ـ أي: بضمّ الزاي و فتحه وكسره ـ: الذي يخالط البُرّ. [القاموس المحيط: ١٢٠٢].

(٨) ذائَقٌ: سُدْسُ الدِّرهم، تفتح نُونُه كالذاناق. [القاموس المحيط: ٤٨٤].

وشَالَخٍ[1] وعَابَرٍ[2] وقَالَبِ[3]
وكَامَخٍ[4] وكَاغَدٍ[5] وقَارَبِ[6]
ويَارَجٍ[7] ويَارَقٍ[8] وَلْتَنْذِرِ
مَالَقَةَ[9] ويَغْضُهَا بِالكَسْرِ
وأَطْلَقَ الإِيَابَ والعِيَاذَا
مَعَ الزِّيَارَةِ لأَجْلِ هٰذَا
وَهٰكَذا أَطْلَقَ فِي الجُمُوعِ
وَفِي المَصَادِرِ وفِي الفُرُوعِ

---

(١) شَالَخٌ: شَالَخٌ كهَاجَرَ: جَدُّ إبراهيم عليه السّلام. [القاموس المحيط: ٢٥٤].

(٢) عابَرٌ: وعَابَرٌ كهاجَرَ: ابن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام. [القاموس المحيط: ٤٣٥].

(٣) قَالَبٌ: والقَالَبُ البُسْرُ الأحمرُ، وكالمِثالِ يفرغ فيه الجواهر، وفتح لامه أكثر. [القاموس المحيط: ١٢٧].

(٤) كامَخٌ: الكامَخُ كهاجَرَ: إدامٌ. [القاموس المحيط: ٢٥٩].

(٥) كاغَدٌ: الكاغَدُ: القِرْطَاسُ معرَّبٌ. [القاموس المحيط: ٣١٥].

(٦) قارَبٌ: السَّفينة الصغيرة، وطالب الماء ليلاً. [القاموس المحيط: ١٢٣].

(٧) يارَجٌ: اليارَجُ: القُلْبُ، والسِّوَارُ. [القاموس المحيط: ٢١١].

(٨) يَارَقٌ: اليَارَقُ كهاجَرَ: الدِّسْتَبَنْدُ العَريض. [القاموس المحيط: ٩٣٠].

وفي الحاشية، أي: السِّوار المنبسط غير المبرومة الملتوية. (نصر).

(٩) مالَقَة: بلد بالأندلس. [القاموس المحيط: ٩٢٤]. =

كَذَا على قَوَاعِدِ الخَطِّ اعْتَمَدْ
كَالبَيْرِ والشُّومِ فَفِيهِمَا اسْتَنَدْ

* * *

فصلٌ في قواعدَ
في اصطلاحه عامة لا تَختصُّ بقبيل

وإنْ بِلَفْظَيْنِ أَتَى أَوْ أَكْثَرَا
ثُمَّ أَتَى بَعْدُ بِقَيْدٍ قَدْ طَرَا
وَلَمْ يُنَبِّهْ فَهْوَ بِالأَخِيرِ خَصْ
وإنْ يُرِدْ عُمُومَهُ عَلَيْهِ نَصْ
وإنْ بِمَعْنَيَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ جَا
ثُمَّ بِوَزْنٍ فَعَلَى هَذَا عُجَا[1]
وإنْ أَتَى الضَّمِيرُ بَعْدَهَا اعْتَبَرْ
رُجُوعَهُ لأَقْرَبِ الَّذِي ذَكَرْ
وإنْ بِوَجْهَيْنِ أَتَى أَوْ أَكْثَرَا
وَبَعْدَ ذَاكَ بِمَعَانٍ فَسَّرَا

= والمَالَقُ: كهاجَرَ: ما يُمَلْسَ به الحارثُ الأرضَ المُثَارَة. [القاموس المحيط: ٩٢٤].

(١) مِلْ.

فما أتى مِنْ ذَيْنِكَ الوَجْهَيْنِ
أوِ الوُجُوهِ عَمَّ دُونَ مَيْنِ

وإنْ أتى بالبَعْضِ مِنْ مَعَانِ
ثُمَّ أتى أيْضًا بِوَجْهِ ثَانِ

ثُمَّ أتى بِعَطْفِ بَاقِيهَا عَلَى
أوَّلِهَا فالوَجْهُ ذَا لِذا انْجَلَى

وإنْ يَجِي مِنْ بعدِ ثَانٍ مَثَلاَ
مِنَ المَعَانِي فَلِمَا يَلِي اجْعَلاَ

واللَّفْظُ إنْ ضَبَطَهُ وفَسَّرَا
ثُمَّ أعَادَهُ لِمَعْنًى آخَرَا

من قَبْلِ نَسْخِ ضَبْطِهِ بأنْ أتى
بِغَيْرِهِ فالضَّبْطُ في ذَا ثَبَتَا

إلاَّ لِمَانِعٍ وبِالمُعَرَّفِ
يُفَسَّرُ اسْمَ الجِنْسِ للتَّرَادُفِ

وبِالمُنَكَّرِ لِنَوْعِهِ يُجِيبْ
كَالطِّيب بَعْدَ العِطْرِ والزَّرْنَبُ[1] طِيبْ

---

(١) الزَّرْنَبُ: طيب، أو شجر طيّب الرائحة والزعفران. [القاموس المحيط: ٩٣].

وإنْ أتَـى بِـعَـدَدِ الـلُّـغَـاتِ
ثُـمَّ أتَـى بِـالـكَـافِ والـزَّنَـاتِ[1]
رَتِّـبَ ذِي تَـرْتِـيـبَ مـا قَـبْـلُ وَفَـا
وَفِـي الـجُـمُـوعِ والـمَـصَـادِرِ خَـفَـا
وبِـالـمُـضَـارِعِ أفَـادَ أنَّـا
ضَـبْـطَ الـمُـضَـارِعِ قَـلِـيـلاً عَـنَّـا[2]
وقَـدْ أتَـى بِـقَـوْلِـهِ وَهْـيَ بِـهَـا
عَـلَـى الـمُـؤَنَّـثِ بِـهِ مُـنَـبِّـهَـا
وَإنْ يُـفِـدْ ضِـدَّيْـنِ قَـال بَـعْـدُ ضِـدْ
وذِكْـرُهُ خِـلافَـهُـمْ بِـأوْ عُـهِـدْ

* * *

فصلٌ في ضوابطَ واستثناءاتٍ تتعلّقُ بالأبنيةِ

فَـعَـلٌ الـواوِيُّ فَـاءً كَـوَرَدْ
آتِـيـهِ لا يُـضَـمُّ إلاَّ مِـنْ وَجَـدْ[3]

(١) زنات: جمع: زنة.
(٢) عَنَّ: بدا وظهر.
(٣) وَجَدَ يَجِدُ.

وفَعَلاً بِفَتْحِ عَيْنٍ مَصْدَرا
لِمِثْلِهِ نَفَوْا سِوَى ما قَدْ تَرَى
طَلَبْ حَرَبْ حَلَبْ جَلَبْ سَلَبْ غَلَبْ
طَرَدْ رَقَصْ رَفَضْ سَحَرْ بَعْضُ حَسَبْ
وفَعْلَةً لِلْمَرَّةِ افْتَحْ وارْتَسِمْ
بِالْكَسْرِ حِجَّةً ورُؤْيَةً بِضَمْ
واضْمُمْ تَفَاعُلاً سِوَى تَفَاوُتِ
فافْتَحْ أو اكْسِرْ مَعَ ضَمٍّ ثَابِتِ
وَلَمْ يَجِىءْ جَمْعٌ على فُعَالِ
سِوَى فُرَارٍ[1] وسِوَى رُخَالِ[2]
كَذا تُؤَامٌ[3] وثُنَاءٌ[4] ونُذَالْ[5]
. . . . . .

---

(١) فُرَار: الفَرِيرُ كأمير وغُراب وصبور وزُنْبُور وهُدهد وعُلابِطٌ [في الوزن]: ولد النعجة والماعزة والبقرة الوحشية أو هي الخرفان والحملان، ج [جمعها]: كغُراب، أي: فُرار أيضاً نادر. [القاموس المحيط: ٤٥٥].

(٢) رُخال: الرُّخْلُ: بالكسر وبهاءٍ، وككتِف: الأنثى من أولاد الضأن، ج [جمعه]: أرخُلٌ ورِخَالٌ، وَيُضَمُّ. [القاموس المحيط: ١٠٠٥].

(٣) تُؤام: جمع: تَوْأَم. [القاموس المحيط: ١٠٨٢].

(٤) ثُناء: جمع: ثني، وهو الولد الذي بعد البكر.

(٥) نُذَال: جمع: النَّذل والنَّذيل، وهو الخسيس من الناس=

. . . . . .

مَـعَ ظُـؤَارٍ[1] وَبُـسَـاطٍ[2] ورُذَالْ[3]

وزِدْ عُـرَاقًـا[4] وعُـرَامًـا[5] ورُبَـابْ[6]

مَعَ بُرَاءٍ[7] . . . . . .

= والمحتقر في جميع أحواله.

(١) طؤار: الظِّئرُ ـ بالكسر ـ: العاطفة على ولد غيرها، المرضعة له في الناس وغيرهم، للذكر والأنثى، ج [جمعه]: أظؤر وأظآر وظُؤور وظؤورة وظؤار وظؤورة. [القاموس المحيط: ٤٣٢].

(٢) بُساط: البِسْطُ ـ بالكسر وبالضمّ وبضمّتين ـ: الناقة المتروكة مع ولدها لا تُمنع، جمعه: أبساط وبُسُطٌ وبِسَاطٌ بالكسر، وبالضمّ شاذّ. [القاموس المحيط: ٦٥٩].

(٣) رُذال: الرّذل والرُّذَالُ والرَّذيلُ والأَرْذَلُ: الدُّونُ الخَسيسُ، أو الرَّدِيُّ من كُلّ شيء، جمعه: أرذالٌ ورُذُولٌ ورُذَلاءُ ورذال وأرذلون. [القاموس المحيط: ١٠٠٥].

(٤) عُراق: العَرْقُ وكعُرَابٍ، أي: عُراق: العَظْمُ أُكِلَ لحمه، جمعه: ككِتابٍ، أي: عِراقٍ. وغراب، أي: عُراق، نادر. [القاموس المحيط: ٩٠٨].

(٥) عُرَامٌ: من العظم والشَّجَرِ: العُرَاقُ، وما سقط من قِشْر العوسج. [القاموس المحيط: ١١٣٦].

(٦) رُباب: الرُّبَى كحُبْلَى: الشاةُ إذا وَلَدَت، وإذا مات ولدها أيضاً، والحديثة النِّتاج، والإحسانُ، والنِّعمةُ، والحاجة، والعقدة المحكمة، جمعه: رُباب بالضمّ نادر. [القاموس المحيط: ٨٧].

(٧) بُرَاءٌ: جمعُ: بَريء.

. . . . . .

وَجُفَالٍ[1] وكُبَّابْ[2]

فِعْوِيلاً اهْمِلْ وفَعْوَلَى وانْقُلِ

مِنْ ذَا عَدَولَى[3] وقَهَوْبَى[4] وَصِلِ

وانْقُلْ من أوَّلِهِمَا سِرْوِيلا[5]

واضْمُمْ لَهُ لِطَائِرٍ سِمْوِيلا[6]

وأَهْمِلَنْ ما كَانَ كالفَعْلاَلِ

غَيْرَ مُضَعَّفٍ سِوَى الخَزْعَالِ[7]

---

(١) جُفَالٌ: الكثير. [القاموس المحيط: ٩٧٨].

(٢) الكُبَّابُ: الكثيرُ من الإبل والغنم والتراب. [القاموس المحيط: ١٢٨].

(٣) عدولى: قريَةٌ بالبحرين، والشجرة القديمة الطويلة. [القاموس المحيط: ١٠٨٠].

(٤) قَهْوَبَى: القَهْوَبَةَ والقَهْوَبَاةُ: نَصْلٌ له شُعبٌ ثلاث، أو سهم قصير مقرطس، وليس فعولى غيرها. [القاموس المحيط: ١٢٨].

(٥) سِرْوِيلٌ: السَّراويلُ: فارسية معرّبة، وقد تُذكَّرُ، جمعه: سرويلات، أو جمع: سروال وسروالة أو سِرْوِيلٌ بكسرهنّ، وليس في الكلام فعويل وغيرها، والسَّراوينُ بالنّون لُغة، والسِّرْوالُ، بالشين لغة. [القاموس المحيط: ١٠١٤].

(٦) سِمْوِيلٌ: وسَمْوِيلٌ ـ بالفتح ـ: طائر. [القاموس المحيط: ١٠١٦].

(٧) الخَزْعَالُ: وناقة بها خَزْعَالٌ: ظَلْعٌ، وليس فَعْلاَلٌ من غير المضاعف سواهُ، وقَسْطَالٌ وخرطالٌ. [القاموس المحيط: ٩٩٢].

وزِدْ لَهُ الخَرْطَالَ[1] مِثْلَ القَسْطَالْ[2]
بَسْطَامَ[3] بَلْدَةً وَبَهْرَامَ[4] الرِّجَالْ
واكْسِرْهُمَا وفَتْحُهُمْ لِبِسْطَامْ
قُلْ وزِدْ لِلعَنْكَبُوتِ قَشْعَامْ[5]
وقَالَ شَيْخُنَا هُوَ ابْنُ بُونَا[6]
فِي نَظْمِ مَا العَرَبُ يُهْمِلُونَا

---

(١) الخَرْطَالُ: كخزعال، حَبٌّ معروف. [القاموس المحيط: ٩٩٢].
(٢) القَسْطَالُ: القَسْطَلُ والقَسْطَالُ والقَسْطَلاَنُ بفتحهنّ، وكَزُنْبُورٌ: الغُبار. [القاموس المحيط: ١٠٤٧].
(٣) بِسْطَامٌ: بِسْطَامٌ - بالكسر - : ابن قيس بن مسعود وبلد ويُفْتَحُ، أو لحن. [القاموس المحيط: ١٠٨٠].
(٤) بَهْرَامٌ: وبَهْرَامٌ: اسم، وفَرَسُ النُّعْمَان بن عُتبة العَنَكِيُّ. [القاموس المحيط: ١٠٨٢].
(٥) أُمُّ قشعم: العنكبوت. [القاموس المحيط: ١١٥٠].
(٦) ابنُ بُونَا: المختار بنُ بونة الجَكَنِي (١٠٨٠هـ/١٦٦٩م - ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م): عالم جليل مُتَبَحر، يعتبر أبرز النُّحاة في بلاد شنقيط، أخذ عن المختار بن بابا حُوتَنْ، والفغ المختار الحُسَنِيَيْنِ، والمختار بن حبيبِ الجكني، ومحمد بن بو حمد المجلسي وابنه البدوي، وخديجة بنت العاقل وغيرهم، وأخذ خلق كثير.
له مؤلفات في العقيدة والمنطق والبلاغة والأصول والنحو.
ومن أشهر مؤلفاته: «الوسيلة في العقيدة» و«احمرار الألفية وطُرَتها في النحو» اهـ.
من كتاب: «بلاد شنقيط المنارة والرباط»، تأليف: الخليل النحوي ص٥٣٠.

فِيعَالاً أهْمِلَنْ غَيْرَ مَصْدَرِي
واسْتَثْنِ مِيلاَعًا[1] وفِعْلاَلَّ حَرِي

بِأنْ يَكُونَ مُهْمَلاً مُضَاعَفَا
لَمْ يَكُ مَصْدَرًا ودِيدَاءٌ[2] وَفَا

فَوْعَالاً افْعَلَةَ فَعْلَى أهْمِلاَ
أوْصَافًا الاَّ مَا أتَى مُقَلْلاَ

وَفَيْعَلَ اهْمِلَنْ دُونَ أَلِفِ
والنُّونِ مُعْتَلاً وفَيْعِلٌ نُفِي

في كُلِّ ما صَحَّ وعَيْنٌ يُرَى
وبَيْئِسٌ[3] وطَيْلِسَانٌ[4] نَدَرَا

---

(١) ميلاع: ناقة ميلاع، أي سريعة.

(٢) ديداة: الدَّأدَاءُ والدِّئْدَاءُ والدُّوْدُؤ: آخِرُ الشهر أو ليلة خمس وست وسبع وعشرين أو ثمانٍ وتسع وعشرين أو ثلاث ليالٍ من آخره، جمعه: الدآدي. [القاموس المحيط: ٣٩].

(٣) بَيْئِسٌ: البأسُ: العذاب، والشدّة في الحرب، بَؤُسَ ككَرُمَ بأساً، فهو بَيْئِسٌ: شُجَاع. [القاموس المحيط: ٥٣٢].

(٤) طَيْلَسَانٌ: الطيلَسُ والطَّيْلسانُ، مُثَلَّثَةَ اللاَّم، عن عياض وغيره: مُعرَّب، أصله: تالسان. ويُقال في الشتم: يا ابن الطيلسان، أي: إنَّكَ أعجمي، جمعه: الطيالسة والهاء في الجمع للعجمة. [القاموس المحيط: ٥٥٤].

وَقُلْتُ أيضاً ما أتَوْا بِأفْعَلَى
بِالفَتْحِ إلاَّ أجْفَلَى[1] كَأزْفَلَى[2]

وَلَمْ يَفُهْ بِالفُعْلاَنِ مَنْ فَرَطْ[3]
في غَيرِ سُلْطَانٍ[4] وقُرْبَانٍ[5] فَقَطْ

ولا بِمُفْرَدٍ أتَى كأفْعُلِ
بِضَمِّ عَيْنِهِ وفَتْحِ الاوَّلِ[6]

إلاَّ أشُدٌّ[7] أنُكٌ[8] .....

---

(١) الأجْفَلَى: دعاعهم الجَفَلَى، مُحرّكة، والأجْفَلى، أي: بجماعتهم وعامّتهم، أو الأجْفَلَى: الجماعة من كُلّ شيء. [القاموس المحيط: ٩٧٨].

(٢) الأزْفَلَى: الأجْفَلَى. [القاموس المحيط: ١٠١٠].

(٣) مَنْ فَرَطَ: أي: من تقدّم من العرب.

(٤) السُّلْطَانُ: الحُجّةُ، وقُدْرَةُ الملك، وتُضَمُّ لامُه. [القاموس المحيط: ٦٧١].

(٥) القُرْبَانُ ـ بالضمّ ـ: ما يتقرّبُ به إلى الله تعالى، وجليسُ الملك الخاصّ، ويُفتح. [القاموس المحيط: ١٢٣].

(٦) أي: الهمزة.

(٧) وحتى يبلغ أشُدّهُ، ويُضَمُّ أوّله، أي: قُوّته، وهو ما بين ثماني عشرة إلى ثلاثين سنة، واحدٌ جاء على بناء الجمع، كأنُك، ولا نظير لهما، أو جمع لا واحدَ لَهُ من لفظه، أو واحِدُهُ: شِدّةٌ بالكسر. [القاموس المحيط: ٢٩١].

(٨) أنُك: الأنُكُ ـ بالمدّ وضمّ النُّون ـ: وليس أفْعُلٌ غيرها، =

. . . . . وأَصْبُعِ[1]
إحْدَى اللُّغَاتِ التِّسْعِ فِيهِ فَلْتَعِ

والكُلُّ في أُنْمُلَةٍ[2] مَسْمُوعُ
وَزِيدَ في الأَصْبُعِ ذَا أُصْبُوعُ

واللاَّمُ مِنْ فَعَالَةٍ ما شُدِّدَا
إلاَّ بِسِتَّةٍ وَخَفِّفْ مُنْشِدَا

غَبَارَةٍ صَبَارَةٍ[3] حَمَارَهْ[4]

. . . . . .

= وأشدّ: الأشْرَبُ، أو أبيَضه أو أسودُ أو خالصه. [القاموس المحيط: ٩٣٢].
الأَشْرَبُ: الرَّصاصُ الخالِصُ.

(١) الإصْبَعُ: مثلثة الهمزة، ومع كُلّ حركة تُثلّثُ الباءُ: تسعُ لغات، والعاشر أُصْبُوعٌ - بالضم -: كُلّ ذلك عن كُرَاع، وقد تذكّرُ، جمعه: أصابع وأصابيعُ. [القاموس المحيط: ٧٣٦].

(٢) الأنملة: بتثليث الميم والهمزة، تسعُ لغات: التي فيها الظُفْرُ. جمعه: أنامل وأنملات. [القاموس المحيط: ١٠٦٥].

(٣) الصَبَّارَةُ: وبتشديد الرّاء: شدّة البرد، وقد تُخفَّفُ. [القاموس المحيط: ٤٢٢].

(٤) الحَمَّارة كجبّانة: الفرس الهجين، كالمحمَّر فارسية، بالاني، وأصحاب الحمير، كالحامرة، وبتخفيف الميم وتشديد الرّاء وقد تخفّف في الشعر: شدّة الحرّ. [القاموس المحيط: ٣٧٩].

. . . . . .

عَبَالَةٍ[1] حَبَالَةٍ[2] زَعَارَهْ[3]

وَمَا عَلَى فِعَالَةٍ إنِ اشْتَمَلْ

عَلَى سِوَاهُ كَسَرُوهُ حَيْثُ حَلْ

وهَكَذَا الفِعَالُ كَالحِزَامِ

وكَالعِمَامَةِ وكَالخِتَامِ

أَنْهَيْتُ ما قَصَدْتُهُ بِحَوْلِ

وقُوَّةِ اللّهِ العَظيمِ الطَّوْلِ

مُصَلِّيًا على النَّبيِّ الخاتِمِ

وآلِهِ وصَحْبِهِ المَعَالِمِ

والحمد لله رب العالمين

---

(١) وألقى عليه عبالَتَهُ مشدّدة اللام وتُخفّف، أي: ثقله. [القاموس المحيط: ١٠٢٨].

(٢) الحَبَالَةُ ـ بشدّ اللاّم ـ: الانطلاق، وزمان الشيء وحينُه، والثقل، وكلّ فعَالَةٍ مشدّدةٍ جائز تخفيفها كحمَارَة القيظ، وصَبارَة البرد، إلا الحبالّة فإنّها لا تُخفّف. [القاموس المحيط: ٩٨٢].

(٣) والزَّعارَة: وتُخفّف الرّاءُ: الشراسة. [القاموس المحيط: ٤٠٠].

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
ترجمةُ النّاظم العلاّمة سيدي محمد بن سيدي عبدالله بن الحاج إبراهيم بن عبدالرحمٰن العلوي	٧
مُقَدّمَة صاحب القاموس المُحيط	٩
فصلٌ في تَرتيبِ الحُرُوفِ وما يَتعلّقُ بهِ	٢٧
فصلٌ في ضَبْطِ الفِعْلِ	٣١
فصلٌ في ضَبْطِ الاسْمِ على وَجْهِ التّقْرِيبِ	٣٣
فصلٌ في بيانِ اعْتِمَادِهِ في الضّبْطِ على القَوَاعِدِ التّصْرِيفيّة	٣٤
فصلٌ في قواعدَ في اصطلاحه عامة لا تَخْتَصُّ بقبيل ..	٤٢
فصلٌ في ضوابطَ واستثناءاتٍ تتعلّقُ بالأَبْنِيَة	٤٤